

أفعال الكلام الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام: دراسة تداولية

حليمة أحمد محمد صلاح *

قسم اللغة العربية ،كلية اللغات ،جامعة صنعاء ،اليمن . Halima.salah.@su.edu.ye

الإرسال: 2026/01/09

القبول: 2026/04/12

النشر: 2026/06/01

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة مهمة في القرآن الكريم ، وهي أفعال الكلام الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام دراسة في ضوء المنهج التداولي ويدرس البحث هذه الظاهرة من خلال نماذج تطبيقية تبين هذه الأفعال في آيات الأحكام ، والكشف عن أبعادها التداولية ، مع بيان إحياءات القصد فيها ، ويعتمد كل ذلك على تتبع إنجازات هذه الأفعال بالشرح والتحليل من جوانب عدة ، مع التركيز على دور السياق القرآني الذي يتضح من خلاله المعنى ، وكذلك العناصر اللغوية المهمة التي تسهم في تعزيز منجز الفعل الإخباري في الدراسات التداولية ، مُتَوَصِّلًا إلى عدد من النتائج ، أهمها : أن الأفعال الإخبارية البرهانية تأتي في سياق وصفي ، إثباتي تقريرى لإثبات الحقائق وتقريرها ، وقد جاءت في آيات الأحكام لكشف المخالفات التي وقع فيها بنو إسرائيل ك(الظلم والغدر ، وكذلك الرد على الخصوم من المشركين بتقديم براهين تبطل معتقداتهم الفاسدة كما وردت في سياق وصف سلوك المنافقين ، لأن النفاق صفة خفية تحتاج إلى أدلة عقلية ، ومنطقية لكشفها .

الكلمات المفتاحية: التداولية ، أفعال الكلام ، اللسانيات ، البرهان ، آيات الأحكام .

* المؤلف المرسل .

Assertive Demonstrative Speech Acts in the Verses of Legal Rulings: A Pragmatic approach

Abstract:

This study addresses an important phenomenon in the Holy Qur'an, namely argumentative (evidential) acts in the verses of legal rulings, examined in light of the pragmatic approach. The study investigates this phenomenon through applied models that illustrate argumentative acts in these verses and uncover their pragmatic dimensions, while clarifying the implications of intentionality embedded in them. This is achieved by tracing the realization of these acts through explanation and analysis from multiple perspectives, with particular emphasis on the role of Qur'anic context through which meaning becomes clear, as well as on the significant linguistic elements that contribute to strengthening the realization of assertive speech acts in pragmatic studies. The study arrives at several findings, the most important of which is that argumentative assertive acts occur within a descriptive, affirmative, and declarative context aimed at establishing and confirming facts. In the verses of legal rulings, these acts appear in the context of exposing the violations committed by the Israeli people, such as injustice and treachery, as well as in responding to polytheist opponents by presenting arguments that invalidate their corrupt beliefs. They also occur in the context of describing the behavior of hypocrites, since hypocrisy is a hidden trait that requires rational and logical evidence to uncover it.

Keywords: Pragmatics, speech acts, linguistics, proof, verses of rulings.

المقدمة:

تعد أفعال الكلام جزءاً من اللسانيات التداولية، ويطلق عليها: (نظرية الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية) بوصفها مجسداً حقيقياً للاستعمالات اللغوية⁽¹⁾، وبذلك هذه الأفعال تمثل الوحدة المهمة في اللغة والركيزة الأساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي في مجال دراسة المقاصد والنوايا متخذة الاستعمال الذي يبنى على تلك المقاصد قاعدة لها، فوجد مفهوم الفعل، ومفهوم السياق، ومفهوم الإنجاز، ويتجلى مفهوم الفعل الكلامي من خلال توظيف مبدئين مهمين في دراسة اللغة، هما: القصد، ويعد المطلب الأساس لتوفر نجاح الفعل الكلامي، وأكبر القرائن المعينة على فهم الغرض من الكلام ودلالته، ثم السياق بمعطياته التي تستوجب استحضار متغيرات العالم الخارجي، والمكونات الذاتية، كالبينة الاجتماعية، والمعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب⁽²⁾، وهذا يعني أن الفعل الكلامي لا يتعامل مع اللغة على أنها أنساق صورية أو شكلية بل هي أنساق لا يمكن تحديدها إلا بربطها بظروف الانتاج اللغوي أي: أن اللغة بنية وظيفية، وظيفتها الأساسية هي التواصل والفعل الكلامي يحقق أغراضاً إنجازية تواصلية لدى المتكلمين وغايات تأثيرية تخص ردود أفعال المتلقين⁽³⁾.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تعد إسهاماً في رؤية تطبيقية لمنهج لساني حديث هو المنهج التداولي على نص عالٍ معجز، ليقين الباحثة بأن القرآن الكريم له القدرة على مواكبة العلوم الحديثة واحتواء النظريات المعاصرة، فهو رسالة لغوية خالدة تقرأ بمنهج كل عصر، وقد وقع اختيار الباحثة على (آيات الأحكام) لاشتمالها على الأفعال الإخبارية البرهانية لإبراز الأبعاد التداولية التي تضمنتها هذه الأفعال، وإيحاءات القصد فيها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل الأفعال الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام.
2. الكشف عن الوظائف التداولية لهذه الأفعال.
3. بيان الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف بني إسرائيل
4. بيان الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف المشركين والمنافقين.

5. الوصول إلى معرفة مقاصد المتكلم / الله عز وجل التي أراد إيصالها إلى المخاطبين كافة من خلال هذه الأفعال ببيان الأغراض التداولية التي تضمنتها هذه الأفعال. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يدرس البحث هذا الموضوع بالمنهج التداولي بوصفه مستوى إجرائيًا في الدراسات اللغوية يتجاوز المستوى الدلالي، وهذا المنهج يقوم على تتبع إنجازات الأفعال مع الشرح والتحليل، فطبيعة الموضوع تحتاج إلى التركيز على الجوانب التطبيقية.

هيكل الدراسة

اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة ومطلبين، الأول: الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف بني إسرائيل: والثاني: الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف المشركين والمنافقين، ثم نتائج البحث ومقترحاته. الدراسات السابقة:

حظيت الأفعال الكلامية بكثير من الدراسات في سور القرآن الكريم منها:

1. الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجًا)، محمد مدور، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الخضر إبراهيم، الجزائر، 2014م.

2. الأفعال الكلامية في سورة الكهف، آمنة لعور، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات جامعة منتوري، الجزائر، 2011م.

3. أفعال الكلام في الخطاب القرآني (سورة البقرة أنموذجًا) دراسة تداولية، رسالة ماجستير للباحثة حليلة بوريش، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، 2012م.

4. سورة الأنعام دراسة تداولية لأفعال الكلام والاقتضاء التخاطبي، نور وليد صالح، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمّان، ط 2013، 1م.

ولم أجد - حسب علمي - دراسة لأفعال الكلام الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام دراسة تداولية؛ وبذلك فهذه الدراسة ستحلل هذه الأفعال، وتبين أغراضها الإنجازية، وتوضح إحياءات القصد التداولي فيها، وتأمل الباحثة أن تكون الدراسة إضافة جهد متواضع إلى جهود من سبقها في دراسة إعجاز القرآن الكريم، فالقرآن يشد الدارسين إليه بدقة تعبيراته، وبلاغته معانيه، وعظمة أسلوبه التي تخاطب كافة المستويات.

المطلب الأول: الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف بني إسرائيل:

أفعال الكلام الإخبارية البرهانية هي التي يوردها المتكلم للإثبات والحكم في القضايا، ويستدل عليها ببراهين منطقية، معتمداً دلائل تؤكد صحة القضية من عدمها⁽⁴⁾، إذ "إن حال الإثبات هو بالضبط حال إنجاز الفعل وإيقاعه"⁽⁵⁾، و عند تقصي آيات الأحكام وجدت الباحثة أنها اشتملت على أفعال كلامية إخبارية برهانية تصف بني إسرائيل، منها ما جاء في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) (آل عمران: ١٨٧) إذ جاء الفعل الكلامي البرهاني متمثلاً في جملة فعلية (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) لتحقيق وظيفة مباشرة هي إثبات حقيقة الميثاق وهو العهد المأخوذ في التوراة على الذين أُوتُوا الْكِتَابَ من اليهود والنصارى ليبينوا للناس ما فيه من الأحكام والتشريعات التي أقرها الله تعالى عليهم، ولا يكتُمونها⁽⁶⁾.

أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري، فتتمثل في ذمهم وتبكيتهم؛ لأنهم لم يلتزموا بها جاء في الميثاق وكتبوا الحق، وأظهروا الباطل، ابتغاء عرض الدنيا بدلالة النص المصاحب (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)، ولتدعيم القوة الإنجازية لفعل الذم جاء التعبير بالمؤشر المعجمي (النبد) في الآية السابقة لقصد تداولي يمكن إيضاحه من خلال الوقوف على الدلالة المعجمية للفظ، فالنبد في اللغة يدل على طرح الشيء من اليد إلى الأمام أو وراء يقال نَبَذَ الشيء يَنْبِذُهُ نَبْذًا إذا ألقاه من يده، ونبذت الشيء إذا رميته وأبعدته⁽⁷⁾، ويقال: نبذ الأمر وراء ظهره إذا لم يعمل به⁽⁸⁾، وجاء التعبير بهذا اللفظ لوصف فعل شنيع اتسم به فريق من أهل الكتاب، وهو نبذهم للكتاب المنزل عليهم بأن ألقوه وطرحوه، ولم يلتفتوا إليه لما أخذ عليهم فيه من العهد والميثاق، واشتروا بذلك ثمنًا قليلًا وهو ما يحصلون عليه من الجاه، والمنصب، والمال، فاللفظ هنا مستعار "إذ شبه عدم التمسك بالميثاق بالشيء المنبذ الملقى، وشبه العمل بالبدل باشتراء عوض قليل من أموال الدنيا، مقابل كتم آيات الله"⁽⁹⁾، وقد وصف سيد قطب ذلك بقوله: "الآن يبدو هذا الموقف منهم بشعاً غاية البشاعة؛ حين ينكشف أيضاً أن الله سبحانه قد أخذ عليهم العهد - وهو يعطيهم الكتاب - أن يبينوه للناس، ويبلغوه، ولا يكتُموه أو يخفوه. وأنهم نبذوا هذا العهد

مع الله، والتعبير بجسم إهمالهم، وإخلافهم للعهد؛ فيمثله في حركة: { فنبذوه وراء ظهورهم {، وأنهم فعلوا هذه الفعل الفاضحة، ابتغاء ثمن قليل" (10).

ودعّم إنجازية الفعل الإخباري مجيء أسلوب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب بدلالة النص (لَتُبَيَّنَّهُ)، وأسلوب الالتفات في الدراسات التداولية يفيد التشنيع على الخصوم، وإشهاد السامعين، والقراء على فساد صنيعهم، وتقبيح فعلهم (11)، وهو ما لوحظ في الآية السابقة، فالوقوف على السياق يسهم في كشف الوظيفة التداولية لهذا الالتفات، فسياق الآية تقريع اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين كتموا ما في التوراة والإنجيل من العلامات الدالة على نبوته، فكانوا يحرفونها ويذكرون لها تأويلات باطلة، وكتموا أيضاً ما جاء به من الهدى ودين الحق وهو الإسلام (12)، فجاء هذا الالتفات لتقريعهم، وإقامة الحجة عليهم، والشنيع بفعلهم، وهو نذهم للكتاب، ونقضهم للمواثيق، وكتمانهم للحق (13).

ومثله قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (المائدة: ١٢)، جاء الإخبار بفعل كلامي برهاني تتمثل وظيفته المباشرة في إثبات حقيقة هي الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل بدلالة النص المصاحب (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وقد أسهم في تعزيز الفعل الإخباري، وإنجازيته أفعال كلامية جزئية (أقمتهم، آتيتهم، عزرتهم أقرضتم) لتذكيرهم بما تضمنه الميثاق من التكاليف المفروضة عليهم في التوراة وهي (إقامتهم الصلاة، وإيتائهم الزكاة، وإيمانهم برسله، ونصرتهم، وإنفاقهم من أموالهم في وجوه الخير والبر)، كما عزز من قوة الفعل الكلامي مجيء التقديم والتأخير إذ قدّم إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة عن الإيمان بالرسول وهذا التقديم يؤدي وظيفة تداولية هي التنويه بأن اليهود كانوا مقرّين بأنه لا بد من حصول النجاة من الصلاة وإيتاء الزكاة إلا أنهم كانوا مصرين على تكذيب بعض الرسل، فذكره بعد إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة لتأكيد أهمية الإيمان بجميع الرسل لأنه لن يكون لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة تأثير في حصول النجاة دون الإيمان بجميع رسله (14).

أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الكلامي البرهاني فتمثل بالوعد من المتكلم /الله عز وجل وهو أن من تلقى هذه التكاليف بامتثالها، والتزم بتأديتها، فسيكفر عنه سيئاته في

الدنيا، ويدخله جناته في الآخرة، ومن تلقى هذه التكاليف بالمخالفة فقد كفر، واختار طريق الضلالة التي هداية بعدها

وفي قوله تعالى: (آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (البقرة: ٨٧) جاء الإخبار بفعل كلامي برهاني تتمثل وظيفته المباشرة في إثبات حقيقة عن بني إسرائيل وهي كيفية تعامل اليهود مع أنبياء الله منذ عهد موسى، والرسول من بعده، أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري، فتتمثل في توبيخهم وتبكيهم بسبب تكذيبهم لرسولهم، وتكذيبهم أيضاً بالدعوة الحميدة، واستكبارهم عن اتباع الحق، فالخطاب موجه لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم⁽¹⁵⁾، وعزز منجز الفعل الإخباري الكلي بأفعال جزئية يسميها (فان دايك): التداولية الصغرى⁽¹⁶⁾ منها: التوبيخ، التعجب، الاستفهام، الإنكار، فهذه الأفعال المتضمنة في القول تقدم وصفاً لليهود وتجريهم على الله عز وجل، فهي معبرة بشكل صريح عن طبيعة اليهود، فقد جاء الاستفهام الإنكاري (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) لاستنكار أفعالهم الشنيعة ومخالفتهم للحق، والتعجب من استمرارهم على ذلك حتى صارت سجية لهم⁽¹⁷⁾.

وقد استعان السياق القرآني بوسائل لغوية أسهمت في تدعيم قوة الفعل البرهاني وإنجازيته منها: تقديم المفعول به (فريقاً) على الفعل والفاعل، والتقديم هنا يفيد بعداً تداولياً هو الاهتمام بالمقدم وتشويق المتلقي إلى معرفة ما فعلوا بالرسول من تكذيب مع التركيز على الجريمة البشعة التي كان اليهود يمارسونها وهي قتلهم الأنبياء، وقد نسب القتل إلى اليهود المعاصرين لزمان الوحي مع أن سياق الآية إخبار عما فعله من سبقهم لتحذير اللاحقين من أفعال أسلافهم من قتل الأولياء والمصلحين، فقد كانوا يودون قتل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحاولوا اغتياله مراراً، لكن مجاولاتهم كلها باءت بالفشل؛ لأن الله تعالى حفظه ونجاه من مؤامراتهم الدنيئة⁽¹⁸⁾.

ويعزز من منجز الفعل الإخباري العدول من صيغة الفعل الماضي إلى صيغة المضارع بدلالة النص (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) الذي أفاد استحضار الصورة البشعة لفعل تكرر من بني إسرائيل وهو قتلهم أنبياء الله منذ عهد موسى والرسول من بعده كعيسى، وإلياس، ويوشع، وغيرهم، فتبدو هذه الصورة قبيحة منفرة⁽¹⁹⁾؛ وبذلك فالتعبير

بالمضارع صَوَّرَ جريمتهم كأنهم يرتكبونها، فيتخيلها المتلقي متكررة، وهذا أقطع في النفس (20)، وثمة مؤشرات لفظية تداولية أسهمت في تعزيز قوة الفعل منها: لفظ الجمع (الرسل) الذي يفيد التكثير للدلالة على كثرة تقتيلهم الأنبياء، وكذلك المؤشر اللفظي (استكبرتم) الذي يؤكد صفة اتسم بها اليهود وهي الكبر عن اتباع الرسل، واعتقادهم أنهم أعلى شأنًا من غيرهم (21)، فضلًا عن مجيء العطف بـ(الواو) والضمائر الإحالية التي أسهمت في توجيه القصد التداولي وهو التحذير من صفات اليهود وأفعالهم الذميمة.

وفي قوله تعالى: (مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) (المائدة: ٣٢) اشتملت الآية فعل كلامي برهاني تمثل وظيفته المباشرة في الإخبار عما شرعه المولى عز وجل من أحكام على بني إسرائيل لردعهم عن قتل النفس، والإخبار مبني على افتراض مسبق، فالسياق العام لهذه الآية متعلق بما قبله، إذ وردت في سياق الإخبار عن قصة ابني آدم قابيل وهابيل حين قتل الأول أخاه ظلمًا (22).

ودعم منجز الفعل الإخباري بالجميل التي جاءت بأسلوب شرطي بدلالة النص (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، وهو تقابل جاء في صورة وعد ووعد للتحذير والترغيب، أي: تحذير من قتل النفس بغير حق بأن الله عز وجل سيعذبه يوم القيامة عذاب من قتل الناس جميعًا، ووعد لمن أحيا نفسًا بأنه سيجزيه أجر من أحيا الناس جميعًا، وكل ذلك من أجل حقن الدماء وحفظ النفس، والتقابل هنا يفيد إيضاح المعنى في ذهن المتلقي، "فعندما يؤتى بالشيء ومقابله يتمكن المتلقي من إدراك الفرق بينهما واستنباط ملامح الصورتين المختلفتين التي تصورها علاقة المقابلة، كما تتضح أهمية هذه العلاقة في ربط المتتاليات النصية وتماسكها" (23)، ومجيء التشبيه يحمل قصدًا تداوليًا أشار إليه أحد الباحثين وهو التهويل من جريمة قتل النفس يتضح ذلك بالصورة التشبيهية، إذ شبه من قتل نفسًا واحدة بالذي قتل الناس جميعًا، يرفده إنجازيًا وجود المؤشر التداولي أداة التشبيه (كأنها) التي أفادت رصد التشابه بين الحالة الفردية للقتل والقتل الجماعي لقوى الشر التي تسرف في القتل والدمار (24).

وتتجلى الوظيفة غير المباشرة للفعل البرهاني في إثبات وقائع (الظلم والغدر) من بني إسرائيل في قتل النفس بغير حق، ولكي يؤكد المتكلم صحة الإخبار " بوقوع تلك الأمور وحضورها"⁽²⁵⁾ جاء بالمؤشر القولي الذي دل عليه النص (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَكُسْرُوفُونَ) لإظهار جراتهم في مخالفة الرسل، وإسرافهم في القتل فهم أكثر الناس سفكاً للدماء، وقتلاً للمصلحين، والناصحين؛ بل إنهم قتلوا حتى الأنبياء، معززاً بالمؤشر اللفظي التداولي ج ج د الذي يدل على تجاوزهم الحد في الإسراف بالقتل، فيه إحياء بانعدام الإنسانية والإحساس، كونهم لا يجدون إلا اللذة في القتل وإراقة الدماء، وارتكاب جرائم العدوان في كل بقاع الأرض في الماضي، وفي عهد النبوة، وحتى زماننا هذا.

وفي قوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (آل عمران: ٤٤) هذه الآية فعل كلامي برهاني تتمثل وظيفته المباشرة في الإخبار عما أوحاه الله سبحانه إلى نبيه من قصص الأمم السابقة مثل: قصة مريم عليها السلام حين ولدتها أمها، ولقتها في خرقه، وحملتها إلى المسجد، ووضعتها عند الأحبار في بيت المقدس، فتنافسوا عليها؛ لأنها كانت بنت إمامهم، فقال لهم زكريا: أنا أحق بها عندي خالتيها، فرفضوا ذلك، وقالوا: نقترع عليها، فانطلقوا إلى نهر الأردن، واقترعوا هناك، فألقوا فيه أقلامهم، فجرت الأقلام مع التيار إلا قلم زكريا فإنه ثبت، وارتفع فوق الماء، وكانت هذه هي العلامة بينهم، فسلموا له مريم، فتكفلها⁽²⁶⁾.

أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري فهي إظهار امتنان الله تعالى على نبيه بها قص عليه من أخبار غيبية لم يكن يدري بها، ولا أحد من قومه؛ لتكون إثباتاً لنبوته ودليلاً على صدقها، والإخبار مبني على افتراض مسبق مفاده: أنه بعد أن ذكر الله تعالى قصة ولادة يحيى من أب كبير وأم عاقر، وذلك شيء خارق للعادة، أعقبه بذكر قصة ولادة عيسى من غير أب، وهو شيء أغرب من الأول، والغرض من القصة: الرد على النصارى الذين جاؤوا ضمن وفد نجران إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحاجتهم له في ألوهية عيسى، وأمه مريم بها أهلها الله تعالى، وأكرمها به من اصطفاه على نساء العالمين، فذكر ولادته من مريم ليدل على بشريته، فلم يردّوا على هذه الحجة، ولو كانت موضع جدال لجادلوه، كونهم قد جاءوا للجدال⁽²⁷⁾.

وثمة وسائل لغوية أسهمت في تعزيز منجز الفعل الإخباري منها: اسم الإشارة (ذلك)، وضمير الغائب في (نوحيه) اللذان يحيل بهما إلى الأخبار والقصص التي ذكرت في هذه الآية وما قبلها كذلك الإحالات الضميرية منها: ضمائر المخاطب في (إليك، كنت) المحال بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك ضمائر الغائب في (لديهم، أقلامهم، أيهم) المحال بها إلى المتنافسين على كفالة مريم، في حين جاءت الأفعال المضارعة (يلقون، يختصمون، يكفل) مفعمة بالحركة لتفيد تداوليًا تصوير الأحداث الماضية كأنها حاضرة أمام المتلقي.

أما العطف ب(الواو)، فقد جاء استعماله مناسبًا للموقف والسياق المقامي، مسهمًا في الإخبار عن مراد المتكلم، وجميعها ساعدت في توجيه القصد التداولي وهو التذكير بأن الله عز وجل يفعل ما يريد، فيصطفي من يشاء من عباده، فمهما اختصموا في أمر التكفل بمریم، فإن إرادته سبحانه وتعالى جعلت زكريا هو الذي تكفلها، ومهما جُبِلَت قلوب اليهود والنصارى على الكبر في عداوتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفضهم دعوته فإن مشيئة الله تعالى وإرادته قد نفذت باختياره خاتم الأنبياء والمرسلين، والملحوظ في الآية السابقة أن الفعل الكلامي الإخباري يمكن أن يستنبط منه حكم شرعي هو تقرير القرآن بجواز عمل القرعة بين المتنافسين على شيء إذا وصل الأمر بينهم إلى حد الخصام ما لم يوجد حكم يعارضه في شريعتنا الإسلامية⁽²⁸⁾، فقصص القرآن الكريم لها دلالات مهمة على الأحكام الشرعية.

المطلب الثاني: الأفعال الإخبارية البرهانية التي تصف المشركين والمنافقين:

ومن الإخبار البرهاني ما جاء في سياق الرد على الخصوم من خلال تقديم البراهين المدعمة التي تبطل هذه المعتقدات لفئات معينة كالمشركين، والمنكرين والمجادلين ومن أمثلة ذلك في آيات الأحكام ما جاء في قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (الأنعام: ١٣٦)، فالآية تمثل فعل إخباري برهاني وظيفته المباشرة تتمثل في إثبات حقيقة فساد معتقدات المشركين بتشريعات ابتدعوها في التحليل والتحريم في الحرث الأنعام، معززًا منجز الفعل البرهاني بالجملة الاعتراضية

(بَزَعَهُمْ)، والجملة الاعتراضية في الدراسات التداولية تقيد بيان قصدية المتكلم في إبطال القضية أو إثباتها⁽²⁹⁾ وهو ما لوحظ في الآية السابقة، إذ أفادت جملة الاعتراض إظهار قصد المتكلم وهو إنكار زعمهم وإبطاله، كما دعم إنجازية الفعل بالدليل في النص المصاحب (فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ) لإثبات فساد تشريعاتهم الباطلة، إذ كانوا يجعلون قِسْمًا من الحرث، والأنعام لأصنام سدنتهم وأتباعهم بينما القسم الذي جعلوه لله بزعمهم ينتقصونه، ولم يبالوا به، وهو حكم جائر في ما كان لله عز وجل⁽³⁰⁾ فسياق الآية يبين ادعاء المشركين أنهم كانوا على شريعة إبراهيم عليه السلام وهم في الحقيقة مخالفون لشريعته بسبب كثرة البدع التي أحدثها السدنة والكهنة من أجل مصالحهم الخاصة.

أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري، فهي توبيخ المشركين، وإبطال معتقداتهم الفاسدة في تحليل الحرام، وتحريم الحلال، إذ كانوا يشرعون من الشرائع دون علم ولا هدى، ولا كتاب مبين وخطاب كهذا جاء متضمنًا التوبيخ، والاحتجاج لإبطال دعوى المشركين في تداولية صغرى يشير إلى القضية الأساس التي تناولتها سورة الأنعام، وهي قضية التوحيد لله قولاً وفعلًا، وأفعال المشركين كانت تنافي قضية التوحيد بانخاذهم الأصنام شركاء لله عز وجل، ثم ابتدعهم تشريعات تدل على ضيق تفكيرهم، وجهلهم في التعامل مع الأنعام افتراء على الله الذي له حق التشريع الإلهي في التحليل والتحرير⁽³¹⁾.

ويستمر السياق القرآني في كشف جهل المشركين وضلالهم في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (الأنعام: ١٣٧) (وقوله تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (الأنعام: ١٤٠) الآيتان فعل إخباري برهاني وظيفته المباشرة إثبات حقيقة هي الاستمرارية السلبية لضللال المشركين في تلقيهم للتشريعات من غير مصدرها السماوي "ف" التلفظ بالعبرة هو أن ثبت أو نحكم⁽³²⁾ لتأدية وظيفة إقناعية عن جهلهم، إذ كانوا يتلقون تشريعات مبتدعة من السدنة والكهنة الذين أضلوهم وفق أهوائهم ومصالحهم، فجعلوهم يقتلون بعض أبنائهم قُربانًا للآلهة⁽³³⁾، أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري، فتتمثل في توبيخهم بسبب انقيادهم لمن أضلوهم من السدنة والكهنة، معززًا منجز الفعل الإخباري بالمؤشر القولي الوارد في

النص (سَفَهًا يَغْبِرُ عِلْمٌ) الذي أفاد ذمهم، والتشنيع بهم والسخرية من سفاهة عقولهم وجهلهم بقتل أنبائهم، فاستحقوا خسرانهم وإضلالهم، وعدم هدايتهم.

وفي سياق آخر يقول المولى عزوجل: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (النحل: ٥٨- 59) الآيتان فعل إخباري برهاني وظيفته المباشرة تتمثل في إثبات حقيقة هي فساد عادة جاهلية سيئة ابتدعها المشركون لأنفسهم، وهي عادة (وَأَدِ البنات)، وإهانة من يبقي ابنته حية بالعار⁽³⁴⁾، أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري فتتمثل في التنديد بتلك العادة الجاهلية الظالمة، والملاحظ في الآية السابقة أن المؤشر اللفظي التداولي (بُشِّرَ) جاء مخالفاً لمعناه المعجمية (البشارة) عادة تستعمل للدلالة على الفرح والسعادة، لكنها هنا استعملت للدلالة على الحزن، وهذا ما يسميه جريس بخرق قاعدة (المناسبة)⁽³⁵⁾، فالسياق استعمل اللفظة في الآية لوصف شعور الحزن والكآبة والاستياء الظاهر على الوجه بقصد ذم حال المشرك عند تلقيه خبر البشارة بالأنثى؛ لتأثره بالعادة الجاهلية الجائرة التي تجعله متردداً بين أمرين: أيبقي البنت حية مع تحمل العار والإهانة من المجتمع، أو يدفنها في التراب، وهو الواد المعروف عندهم بدلالة النص (يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) الذي يكشف اضطرابهم النفسي الناتج عن فساد عقيدتهم وضلالهم، معززاً ذلك باستعمال ضمير المذكر في (أيمسكه) الذي يشير إلى بُعد تداولي، وهو كشف واقع تلك النفوس، ومكان هذا المبشر منها، فهو لا يعدو كونه شيئاً أو متاعاً لا قيمة له يفكر في وضعه في التراب؛ وبذلك صوّر التعبير القرآني ما في نفس هذا الوائد، وهو رغبته في إنجاب الذكور دون الإناث⁽³⁶⁾، ودعم إنجازه الفعل بالمؤشر القولي الذي دل عليه النص: (أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) للتنديد بشناعة أحكامهم الجاهلية المستندة إلى البدع والضلالات.

ومن الإخبار البرهاني ما ورد في سياق الكشف عن موقف المنافقين عند تلقيهم للتكاليف الشرعية في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء: ١٤٢)، إذ تتمثل الوظيفة المباشرة للفعل الإخباري البرهاني في إثبات صفات متأصلة في المنافقين هي الخداع، والكسل، والرياء، وهذه صفات تحول دون إقامة الصلاة على الوجه الأكمل؛ لأن

الصلاة في وضعها الصحيح تكون استجابة لإيمان، وتنفيذاً لأمر طاعة لله بتجرد خالص من أي رياء أو مصلحة⁽³⁷⁾، والوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري هي ذمهم، وكشف حقيقتهم، معززاً قوة الفعل الإخباري بالإحالة الضميرية (واو الجماعة) وعائديتها على المنافقين لتفيد إثبات تلك الصفات فيهم وتقريرها.

ومثله قوله تعالى: (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) (12) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) (الأحزاب: ١٣)، إذ تمثل الفعل الإخباري البرهاني في وظيفة مباشرة هي إثبات المواقف السلبية للمنافقين، وهي تقاعسهم عن المشاركة في القتال، واختلافهم الأعذار بدلالة النص (و إِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ)، والفعل الإخباري مبني على افتراض مسبق مفاده: أن المنافقين كانوا يحرضون أهل المدينة على ترك الصفوف بالعودة إلى بيوتهم حين أشتد الكرب على المسلمين وهم محاصرون من قبل اليهود و المشركين داخل الخندق في غزوة الأحزاب⁽³⁸⁾، وساعد على تقوية منجز الفعل مجيء الأفعال المضارعة يستأذن، يقولون) التي دلت على تكرار ذلك منهم واستمرارهم في اختلاق الأكاذيب والأعذار ليفروا من ميدان القتال بحجة أن بيوتهم غير محصنة ومكشوفة للعدو، وخالية ممن يحرسها وتتجلى وظيفة الفعل الكلامي البرهاني غير المباشرة في كشف كذبهم وجبنهم الشديد الناتج عن عدم صدق إيمانهم، وإيثارهم للنجاة بأنفسهم، وقد أسهمت أساليب التعبير الفني، وعناصر الاتساق اللغوية التي منها: العطف، والنفي والتوكيد في قوله تعالى: (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) لإثبات تلك الصفات فيهم، كذلك تكثير لفظ (مرض) التي وردت في النص (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) زيادة في ذم المنافقين لما يكونونه من مشاعر سلبية للمؤمنين ك(الحقد والحسد والغيبض والخداع... وغيرها من الصفات الذميمة، ومجيء الإحالة بضمير الغائب في(قلوبهم) للإشارة إلى الإيهام والغموض، "فالمنافقون فئة غامضة خفية تتسم بإخفاء النفاق وإبطان الكفر والتظاهر بالإيمان" (39).

وفي قوله تعالى: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ قِتِيلاً) (77) أَيَنَّمَا تَكُونُوا يَذُرْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ

مُشِيدَةً وَإِنْ تُصِبُّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (النساء: ٧٧ - ٧٨) جاء الإخبار البرهاني هنا في هيئة مجاز مرسل (يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ) وظيفته المباشرة تصوير خوف المنافقين وجبنهم عند فرض القتال، فهو انزياح عن المألوف بما هو معروف من خوف بدلالة النص المصاحب (أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) التي تحمل قصداً تداولياً مفاده: أن الخوف السلبي هو الذي جعلهم يخشون لقاء الأعداء، ويفزعون من القتال طمعاً في التمتع بزينة الحياة الدنيا، وهذا كما ترى - حمديّة خفاجي - من بلاغة التعبير القرآني في الصورة التشبيهية، وتآزر المعاني والسياق في توظيف مفهوم الخشية بين حب الذات وطاعة الله عزّ وجلّ، أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الإخباري البرهاني فتتمثل في توبيخ المنافقين كونهم خالفوا أمر الله بالجهاد لخوفهم من بأس المشركين، وقد جاءت جملة الشرط (أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) لتأدية وظيفة تأثيرية إقناعية تشير إلى تقرير حقيقة وإثباتها وهي أنه لا مفر لهم من الموت، وأنهم مهما فرّوا منه فإنه سيلقاهم أجلاً أو عاجلاً بدلالة النص (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ)، معززاً من قوة الفعل المنجز ووظيفته الإحالات الضميرية بـ (كاف) الخطاب في (تكونوا، يدرككم، كنتم) لتأكيد إذاعة الموت لكل الناس لاسيما أولئك الذين كرهوا الموت في ساحات القتال في سبيل الله.

ونظير ذلك قوله تعالى: (فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ) (محمد: ٢٠)، إذا جاء الفعل الكلامي البرهاني على هيئة تشبيه بدلالة النص (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) وظيفته المباشرة تصوير خوف المنافقين عند نزول الأمر بالقتال، والقصد التداولي لهذه المشابهة هو بيان صفة النظر⁽⁴⁰⁾، فلا فرق بين تحقق نظراتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونظرة المحتضر الذي يرى الموت أمامه وهذا الوصف لا يمكن محاكاته، ولا ترجمته إلى أي عبارة أخرى؛ لأنه يرسم الخوف إلى حد الهلع، والضعف إلى حد الرعدة، والتخاذل إلى حد الغشية، وهي صورة خالدة تشترك فيها جميع طوائف النفاق التي لا تعتصم بإيمان، ولا بفطرة صادقة، ولا بحياء تتجمل به أمام الخطر⁽⁴¹⁾.

أما الوظيفة غير المباشرة للفعل الكلامي البرهاني فهي ذمهم والسخرية من حالهم، إذ أصابهم الخوف الشديد بسبب جبنهم وفزعهم عند ذكر القتال لشدة كراحتهم له، وبُيضف

أحمد ندا أن وصف حال المنافقين بهذا التصوير الرائع يندرج ضمن ما أطلق عليه بعض علماء النفس بـ(التوتر أو القلق النفسي) الذي يجعل الإنسان يفقد السيطرة على أعضائه الجسمية، فلا يستطيع أن يتحكم في وظائفها وعملها؛ وبذلك تنعدم إرادته وقدرته على الكلام، فيلجأ إلى وسيلة أخرى هي التعبير الجسدي عن طريق الإشارات والحركات التي يحاول من خلالها إخفاء مشاعر الخوف والقلق التي تنتابه⁽⁴²⁾، ونموذج المنافقين يتكرر في كل جيل بالملامح نفسها والسمات عينها؛ ولذلك ينتهي رسم الصورة، وقد تركت في النفوس الاحتقار لهذا النموذج، والسخرية منه، والابتعاد عنه.

وفي قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) (النساء: ٧٢) تمثل الفعل الإخباري البرهاني في وظيفة مباشرة هي إثبات المواقف السلبية للمنافقين، وهي تخلفهم عن الخروج إلى الجهاد في سبيل الله، واختلافهم الأعداء الكاذبة لتخلفهم، وعدم اكتفائهم بذلك؛ بل حاولوا منع غيرهم من الخروج للجهاد، وتوضح وظيفة الفعل البرهاني غير المباشرة في كشف كذبتهم الناتجة عن ضعف إيمانهم، وفساد قلوبهم، وقد أسهمت أساليب التعبير الفني في تقوية منجز الفعل الإخباري منها: حذف المفعول ليشمل كل من يبطئ عن الخروج إلى الجهاد، وبيث الهلع والخوف في نفوس المقاتلين أشد من الأعداء، وهم المبطئون الذين ذكرتهم الآية وحذرت منهم⁽⁴³⁾، وقد دل على هذا الحذف السياق الذي أدى دلالة تداولية مفادها: اتساق النص وتقوية تماسكه بالإيجاز، فضلاً عن قدرة المتلقي على استنباط المحذوف وتقديره⁽⁴⁴⁾.

كذلك مجيء اسم موصول (من) في (وإن منكم) الذي أفاد هنا بعداً تداولياً أشار إليه أحد الباحثين وهو أن إخفاء اسم المبطئين، وعدم ذكرهم صراحة طريق إلى كسبهم في صف الهداية، وهو نوع من الستر على أفعالهم السلبية، وربما يكون ذلك أدعى للتفكير في حالهم، فيرجعون عنها، كما أنه نوع من الذم لهذه الفئات، ودعوة خفية إلى الكف عن هذه الأفعال⁽⁴⁵⁾ والملاحظ في الآية السابقة أن مجيء المؤشر اللفظي التداولي (ليبطئن) الذي اختاره السياق القرآني يصور الحدث بدقة بالغة بما يتناسب مع المعنى المراد الذي يوحي به الصوت، فاللفظة تحاكي بتعثر النطق بها هيئة المتعثر المتباطئ إلى حد كبير⁽⁴⁶⁾ حيث ينتقل الفم عند النطق بها من الضمة في (الباء)، وهي من الحركات الصوتية الثقيلة التي تزيد اللفظ ثقلًا⁽⁴⁷⁾، ثم ينتقل إلى الفتح في (الباء)، ثم إلى الكسر في (الطاء) المستعطي المضعف بثقله

وتشديده، ثم يعاود الفتح مرة أخرى، وهذا التنقل بين الحركات، يؤدي إلى نوع من الثقل الذي يكون عليه المتباطئ في الخروج إلى الجهاد؛ إضافة إلى ما تؤديه نون التوكيد من تأكيد للبطء الشديد، والتثاقل في الاستعداد والخروج إلى الجهاد، فاللفظة نقلت لنا الصورة النفسية لأولئك القوم⁽⁴⁸⁾؛ وبذلك كانت هذه اللفظة بتشكيلها الصوتي متناسبة تمامًا مع المعنى الذي اقتضاه السياق، أو هي حكاية له، فتقلها على لسان القارئ عند النطق بها جعلها تحكي حال تباطؤ المنافقين في الخروج إلى الجهاد؛ وبذلك يتبين دقة اختيار القرآن الكريم لألفاظه في آيات الأحكام التي ظهرت العلاقة بين أصواتها، ومعانيها من خلال صفات حروفها، ومخارجها، وطريقة نطقها، فجاءت دالة على معناها في سياقاتها التي وردت فيها، وهذا جانب من جوانب إعجاز النظم القرآني.

كما أن مجيء المؤكدات (إن، ولام القسم، ونون التوكيد الثقيلة) يفيد تداوليًا تأكيد أن المنافقين لا يتركون فرصة تمرّ دون أن يثبوا سمومهم في صفوف المسلمين، وأنهم حريصون كل الحرص على توهين عزائم المجاهدين، وحملهم على أن يكونوا مع القاعدين، فضلًا عن أن المنافقين ليس عندهم أصل النية التي تحملهم على الخروج إلى الجهاد ما يؤكد جنبهم وخداعهم، ويدل المؤشر اللفظي (منكم) على أنهم ممن يعيشون مع المسلمين، ويرتبطون معهم برباط القرابة، ويتظاهرون بالإسلام فقد كان المنافقون في المدينة تربطهم روابط متعددة بالمؤمنين كما هو معروف في التاريخ الإسلامي⁽⁴⁹⁾، وهذا يؤكد خطورة المنافقين على الجماعة المسلمة؛ لأن أعداء المؤمنين من الكافرين لا يستطيعون الكيد للمؤمنين أو إلحاق الأذى بهم إلا بمساعدة المنافقين لهم من داخل المجتمع الإسلامي فعداوتهم غير ظاهرة بخلاف الكفار؛ ولذلك اعتبرهم القرآن من أخبث الكفرة، وجعلهم في الدرك الأسفل من النار في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) (النساء: ١٤٥)⁽⁵⁰⁾، ومجيء الإحالة بضمير الغائب في (معهم) التي وردت في النص (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) يشير إلى ضعف إيمان المنافق الذين يظن أن التقاعد عن الجهاد نعمة، ولم يدرك أن النعمة الحقيقية هي التوفيق لهذه الطاعة التي بها يقوى الإيمان، ويسلم بها العبد من العقوبة والخسران في الدنيا والآخرة، أما القعود، فإنه وإن استراح قليلًا لكنه يعقبه تعب طويل، ويفوته ما يحصل للمجاهدين من الثواب العظيم.

النتائج:

1. الأفعال الإخبارية البرهانية تأتي في سياق وصفي، إثباتي تقريري لإثبات الحقائق وتقريرها، وتتوقف صحة الإخبار على علاقة مطابقة الواقع للكلمات، وتم الاستدلال على صدقها بالمؤشرات اللفظية والسياقية، والبراهين من الواقع، لينقل المتكلم من خلالها حقائق بتعبير مباشر، وغير مباشر أدت بدورها إلى الإقناع والتأثير.

2. الأفعال الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام جاءت لإثبات الحقائق، وكشف المخالفات التي وقع فيها بنو إسرائيل ك(الظلم والغدر، ونقض المواثيق والعهود)، وكذلك الرد على الخصوم من المشركين بتقديم براهين تبطل معتقداتهم الفاسدة، كما وردت في سياق وصف سلوك المنافقين، لأن النفاق صفة خفية تحتاج إلى أدلة عقلية، ومنطقية لكشفها.

3. هذه الأفعال دلت على وظيفة إنجازية مباشرة، وأخرى مستلزمة، فالمباشرة هي (الوصف، الإخبار، الإثبات، التقرير)، أما الوظيفة الإنجازية غير المباشرة فهي (التوبيخ، الإنكار، التعريض، التحذير، التبكيت، الوعد، الذم، السخرية).

4- السياق يساهم في الكشف عن المقاصد التداولية في أفعال الكلام الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام، وهذا يجعل المتلقي لهذه (الآيات) أكثر تفاعلاً، وإدراكاً لكنها، وغالباً ما اعتمد السياق القرآني في هذه الآيات على استعمال الوسائل اللغوية أو ما يطلق عليها تداولياً بـ(المنطوقات الإنجازية)، لتقوية إنجازية الفعل الإخباري، وتحليل مقاصد الخطاب، وعلاقته بالمتكلم، وبيان أن الاتصال يكون أوسع من مجرد القول حين تكون هذه المنطوقات مناسبة إنجائياً.

مقترحات البحث

1- إجراء مزيد من البحوث في الأفعال الإخبارية البرهانية في آيات الأحكام.

2- إجراء مزيد من البحوث في الدراسات القرآنية.

الهوامش والإحالات:

¹ (ينظر: عصام واصل، الأفعال الكلامية في ديوان "أبجدية الروح"، 77، 75. محمود نحلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 59)

² (ينظر: عواد بن بايق الشمري، توظيف الأفعال الكلامية في ديوان الزمزمي المكي (ت: 976هـ): دراسة تداولية. (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6، 38-9. نوال الشاوش الأفعال الكلامية في ديوان جواب العصور للشاعر عبد الله البردوني: 19، 18.

- ³ () ينظر: عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني (سورة البقرة أنموذجا): 67. نجود إسماعيل العنزي، الفعل الكلامي في كتابي الفرائض والحدود من صحيح البخاري: دراسة لغوية تداولية. (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(1)، 177-204.
- ⁴ () ينظر: ينظر: نوال الشاوش، الأفعال الكلامية في ديوان جواب العصور للشاعر البردوني: 116. عبد الرحيم صالح حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصباح. (2021). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(4)، 40-76.
- ⁵ () نظرية أوستن، أفعال الكلام العامة: 160.
- ⁶ () ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 1 / 160.
- ⁷ () ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 511/3 (نبد).
- ⁸ () ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: 50.
- ⁹ () الزحيلي، التفسير المنير في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 4 / 197.
- ¹⁰ () سيد قطب، في ظلال القرآن: 2 / 25.
- ¹¹ () عبد الله صولة، الحجاج في القرآن: 456. عامر قعبوب الرشدي، خطب التواوين: دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية، (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(2)، 281-305.
- ¹² () ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 1 / 105، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 1 / 160.
- ¹³ () ينظر: لافي محمد زقوت، لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل: 137.
- ¹⁴ () ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 6 / 12.
- ¹⁵ () ينظر: محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم: 95. أفراح بابكر، الأفعال الكلامية في خطاب التهئة بالعيد في البلدان العربية من منظور تداولي (بابكر أ. أ. م.). (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(3)، 57-74.
- ¹⁶ () ينظر: دلاش جيلاني، مدخل إلى اللسانيات التداولية: 31. وفاء سليمان الجهني، دور الفعل الكلامي في توضيح المعنى في معجم أساس البلاغة. (2025). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 106-123.
- ¹⁷ () ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1 / 442.
- ¹⁸ () ينظر: محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم: 96. مها نجم اليوبي، التداولية وأثرها في تطوير الدرس اللساني. (2025). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 9-28.
- ¹⁹ () ينظر: لافي زقوت، لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل دراسة أسلوبية: 134.
- ²⁰ () ينظر: عبد الله الجبوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية: 421.
- ²¹ () ينظر: محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم: 96.
- ²² () ينظر: الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 6 / 153.
- ²³ () أمل الحيمي، سورة الأحزاب، دراسة في ضوء علم لغة النص: 149.
- ²⁴ () ينظر: وثام كاظم، آيات الأحكام في القرآن الكريم، دراسة فنية: 110.
- ²⁵ () أوستن، نظرية أوستن، أفعال الكلام العامة: 20.

- ²⁶ ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن 1/ 367، والطنطاوي، التفسير الوسيط 1/ 598.
- ²⁷ ينظر: الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 3/ 224.
- ²⁸ ينظر: أسامة حمزة، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام: 53.
- ²⁹ ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن: 355.
- ³⁰ ينظر: الزحيلي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 1/ 274.
- ³¹ ينظر: عمرة خالد خواطر قرآنية: 23.
- ³² أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة: 80.
- ³³ ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: 3/ 157.
- ³⁴ ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 185.
- ³⁵ ينظر: محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 24.
- ³⁶ ينظر: عبد الله الجبوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية: 204، 202.
- ³⁷ ينظر: حسن جمعة حماد، المنافقون صفاتهم وخطرهم: 45.
- ³⁸ ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: 6/ 57.
- ³⁹ ينظر: أمل الحيمي، سورة الأحزاب، دراسة في ضوء علم لغة النص: 57.
- ⁴⁰ ينظر: حميدة عباس الخفاجي، التعبير والدلالة النفسية (التشبيه في آيات الخوف أنموذجا): 92، 87.
- ⁴¹ ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: 6/ 450.
- ⁴² ينظر: جان لابلاتش، معجم مصطلحات التحليل النفسي: 654.
- ⁴³ ينظر: وفاء الغرباني، التماسك النصي في سورة النساء: 49.
- ⁴⁴ ينظر: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 2/ 202.
- ⁴⁵ ينظر: عبد الله محمد الجبوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية: 208.
- ⁴⁶ ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 2006، 18 م: 72.
- ⁴⁷ ينظر: علي عبدالله القرني، أثر الحركات في اللغة العربية، دراسة في الصوت: 9.
- ⁴⁸ ينظر: عبد الله محمد الجبوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية: 189.
- ⁴⁹ ينظر: طنطاوي سيد، التفسير الوسيط 1/ 996.
- ⁵⁰ ينظر: غسان عبد السلام حمدون، صفات المنافقين في سورة التوبة: 203.

المراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ط 1997 م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1999، 3 م.
- أسامة حمزة، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، دار الفتح، القاهرة، ط 1997، 1 م.

- أفرح أبو البشير محمد بابكر، الأفعال الكلامية في خطاب التهئة بالعيد في البلدان العربية من منظور تداولي، (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(3)، 57-74.
<https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2064>
- أمل الحيمي، سورة الأحزاب، دراسة في ضوء علم لغة النص، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية اللغات، جامعة صنعاء، 2018م.
- أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأشياء بالكلمات):، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ط1، 1991م.
- جان لابانش، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة د. مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1985م، 654.
- حسن جمعة حماد، المناقون صفاتهم وخطرهم دار الفتح، عمان ط2008، 1م.
- حميدة عباس الخفاجي، التعبير والدلالة النفسية (التشبيه في آيات الخوف أمودجا)، مجلة كلية التربية البنات، جامعة بغداد عدد خاص، 2021م.
- خطب التوابين: دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية (الرشدي ع. س. م. ق.). (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(2)، 281-305.
<https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1947>
- دلاش جيلاني، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحاتن، المطبوعات الجامعية 1992م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التفسير الكبير، دار الفكر بيروت، ط1، 1985م.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود دار المعرفة، بيروت، 1979م.
- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، السعودية ط200، 1م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1971م.
- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط2006، 18م.
- صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط2000، 1م.
- طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1/1998م.
- عبد الله الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، رسالة دكتوراه منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 2001م.
- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي، بيروت، ط2001، 1م.
- عبدالرحيم صالح حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواغ المصاييح. (2021). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(4)، 40-76.
<https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.244>

- عصام واصل، الأفعال الكلامية في ديوان "أبجدية الروح"، 2020، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، 1(1)، 74-98.
- علي عبدالله القرني، أثر الحركات في اللغة العربية، دراسة في الصوت والبنية، أطروحة دكتوراه منشورة جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2004م.
- عمرة خالد خواطر قرآنية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 2004، 1م.
- عواد بن بايق الشمري، توظيف الأفعال الكلامية في ديوان الزمزمي المكي (ت: 976هـ): دراسة تداولية. (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(4)، 38-9. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2174>
- عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني (سورة البقرة أنموذجا)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر الجزائر، 2015م.
- غسان عبد السلام حمدون، صفات المنافقين في سورة التوبة، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، العدد 4، يوليو - ديسمبر، 1997م.
- لافي محمد زقوت، لغة الخطاب في بني إسرائيل، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2010م.
- محمد مدور الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجا)، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الخضر إبراهيم، الجزائر، 2014م.
- محمود أحمد نحلة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، مجلة الدراسات اللغوية الرياض، السعودية، المجلد 1، العدد 1999، 1م.
- مها نجم اليوبي، التداولية وأثرها في تطوير الدرس اللساني. (2025). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 28-9. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2404>
- نجود إسماعيل العنزي، الفعل الكلامي في كتابي الفرائض والحدود من صحيح البخاري: دراسة لغوية تداولية. (2024). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(1)، 204-177. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1783>
- نوال الشاوش الأفعال الكلامية في ديوان جواب العصور للشاعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2021م.
- وفاء الغرباني، التماسك النصي في سورة النساء، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية اللغات، جامعة صنعاء، 2008م.
- وفاء سليمان الجهني، دور الفعل الكلامي في توضيح المعنى في معجم أساس البلاغة. (2025). الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 123-106. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2551>
- وثام كاظم سميّس، آيات الأحكام في القرآن دراسة فنية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2008م.

References

- Ibn Ashur, M. al-T. (1997). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* [Liberation and enlightenment]. Dar Sahnoun for Publishing and Distribution.
- Ibn Manzur, A. al-F. J. al-D. M. ibn M. (1999). *Lisan al-'Arab* [The Arabic tongue] (3rd ed.; A. 'Abd al-Wahhab, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Hamzah, U. (1997). *Al-Qasas al-Qur'ani wa atharuhu fi istinbat al-ahkam* [Qur'anic narratives and their impact on deriving legal rulings] (1st ed.). Dar al-Fath.
- Afrah Abu Al-Bashar Mohammed Babiker, The Speech Acts in Eid Greeting Discourse in Arab Countries from a Pragmatic Perspective. (2024). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(3), 57-74. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2064>
- Al-Haymi, A. (2018). *Surat al-Ahzab: A study in the light of text linguistics* (Unpublished master's thesis). College of Languages, Sana'a University.
- Austin, J. L. (1991). *How to do things with words: The theory of speech acts* (A. Qanini, Trans.; 1st ed.). Ifriqiya al-Sharq.
- Laplanche, J. (1985). *Dictionary of psychoanalysis* (M. Hijazi, Trans.; 1st ed.). University Foundation for Studies and Publishing.
- Hammad, H. J. (2008). *Al-munafiqun: Sifatuhum wa khataruhum* [The hypocrites: Their characteristics and danger] (1st ed.). Dar al-Fath.
- Al-Khafaji, H. A. (2021). Expression and psychological connotation (Simile in verses of fear as a model). *Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad* (Special issue).
- Amer Samar Mufleh Qaaboub Al-Rashidi, Repentant Speeches: A Pragmatic Study through Speech Acts. (2024). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(2), 281-305. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1947>
- Delache, G. (1992). *An introduction to pragmatic linguistics* (M. Yahatine, Trans.). University Publications.
- Al-Razi, F. al-D. M. ibn 'U. (1985). *Al-Tafsir al-kabir* [The great commentary] (1st ed.). Dar al-Fikr.

- Al-Zamakhshari, M. (1979). *Asas al-balagha* [Foundations of rhetoric] (A. R. Mahmud, Ed.). Dar al-Ma'rifah.
- Al-Sa'di, 'A. al-R. (2000). *Taysir al-karim al-rahman fi tafsir kalam al-mannan* [Facilitating the interpretation of the Generous, the Merciful] (1st ed.). Al-Risalah Foundation.
- Qutb, S. (1971). *Fi zilal al-Qur'an* [In the shade of the Qur'an] (1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Qutb, S. (2006). *Al-Taswir al-fanni fi al-Qur'an* [Artistic imagery in the Qur'an] (18th ed.). Dar al-Shuruq.
- Al-Fiqi, S. (2000). *Text linguistics between theory and application* (1st ed.). Dar Quba'.
- Tantawi, M. S. (1998). *Al-Tafsir al-wasit* [The intermediate commentary] (1st ed.). Dar Nahdat Misr.
- Al-Jayousi, 'A. (2001). *Qur'anic expression and psychological connotation* (Published doctoral dissertation). Faculty of Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.
- Sula, 'A. (2001). *Argumentation in the Qur'an* (1st ed.). Dar al-Farabi.
- Addualraheem Saleh Abdulrahman Hassan, The Speech Acts in 'Rwagh Almasabeeh' Poetry Collection. (2021). Arts for Linguistic & Literary Studies, 1(4), 40-76. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.244>
- Wasel, E. (2020). Speech Acts in the collection poems: Abgadeyat Al-Rroh "Alphabet of the Spirit". *Tala'i' al-Lughah wa Bada'i' al-Adab Journal*, 1(1), 74–98.
- Al-Qarni, 'A. 'A. (2004). *The effect of vowelization in the Arabic language: A study in phonology and structure* (Published doctoral dissertation). Umm Al-Qura University.
- 'Umrah, K. (2004). *Qur'anic reflections* (1st ed.). Arab Scientific Publishers.
- Awwad Bin Bayiq Al-Shammari, The Utilization of Speech Acts in the Poetry Collection of Al-Zamzami Al-Makki (d. 976 AH): A Pragmatic Study. (2024). Arts for Linguistic & Literary Studies, 6(4), 9-38. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2174>
- Toumi, 'I. (2015). *Pragmatic dimensions in Qur'anic discourse: Surat al-Baqarah as a model* (Published master's thesis). Mohamed Khider University, Algeria.

- Hamdoun, G. 'A. S. (1997). Characteristics of the hypocrites in Surat al-Tawbah. *Journal of Social Studies, University of Science and Technology, Yemen*, (4).
- Zaqout, L. M. (2010). *The language of discourse among the Children of Israel: A stylistic study* (Published master's thesis). College of Graduate Studies, Nablus, Palestine.
- Madour, M. (2014). *Speech acts in the Holy Qur'an: Surat al-Baqarah as a model* (Published doctoral dissertation). University of El Khider Ibrahim, Algeria.
- Nahla, M. A. (1999). Toward an Arabic linguistic theory of speech acts. *Journal of Linguistic Studies*, 1(1).
- Maha Najm Saleem Al-Youbi, Pragmatics and its Role on Developing Linguistic Studies. (2025). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 7(2), 9-28. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2404>
- Nujud Esmail Rafei Al-Anazi, The Speech Act in the Books of "Al-Fara'idh wal-Hudud" from Sahih Al-Bukhari: A Pragmatic and Linguistic Study. (2024). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(1), 177-204. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1783>
- Al-Shawish, N. (2021). *Speech acts in the poetry collection Jawab al-'usur by 'Abd Allah al-Barduni* (Unpublished master's thesis). Faculty of Arts, Dhamar University.
- Al-Gharbani, W. (2008). *Textual cohesion in Surat al-Nisa'* (Unpublished master's thesis). College of Languages, Sana'a University.
- Wafā' Sulaymān Sa'īd al-Juhanī, The Role of Speech Act in Clarifying Meaning in Al-Zamakhsharī's Dictionary: Asās al-Balāgha. (2025). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 7(2), 106-123. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2551>
- Smaisim, W. K. (2008). *Verses of legal rulings in the Qur'an: An artistic study* (Doctoral dissertation). College of Arts, University of Kufa.